لميسرة اى عينيه حمرة قال نعم لا تفارقه ابدا فقال هو هو وهو آخر الانبياء يا ليتني ادركه حين يومر بالخروج قوله بعرض منها عليه وسبب عرضها ما حدثها به غلامها ميسرة مع ما رات من الايات التي منها انها وهي في علية لها مع نساء من قومها رات رسول الله صلى الله عليه وسلم حال رجوعه وهو على بعير والملكان يظلانه فاريته خديجة النساء اللاتي عندها ومن حولها ومع ما سمعت قبل من اهل الكتاب لذلك عرضت نفسها بواسطة نفيسة بنت منية ثم بنفسها فذكر ذلك لاعمامه فنهض معه ابو طالب او حمزة رضي الله عنه حتى دخل على ابيها خويلد بن اسد بن عبد العزى بن قصي فخطبها اليه وحض ابو طالب ورؤساء مضر فخطب ابو طالب فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل وضئضئ معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوا وحرما آمنا وجعلنا الحكام على الناس ثم ان ابن اخي محمد بن عبد الله لا يوزن برجل الا ارجح به فان كان في المال قل فان المال ظل زائل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها ما آجله وعاجله من مالي كذا وهو والله بعد هذا له نبأ عظيم وخطر جليل جسيم فتزوجها عليه الصلاة والسلام واصدقها عشرين بكرة من ماله وقيل اثنتي عشرة اوقية ذهبا ونشا من مال عمه ابي طالب ولا منافاة لجواز انه عليه السلام زاد في صداقها فكان الكل صداقا قالوا وكل اوقية اربعون درهما والنش نصف اوقية وكان عمرها اذ ذاك اربعين سنة كما قال المصنف وقيل غير ذلك قوله بنت قريش الكعبة اى المرة الثامنة على غير قواعد ابراهيم بضيق النفقة عليهم فنقصوا من عرضه وطولها اذ رعاوا دخولها في الحجر والحاصل ان البيت بني خمس مرات فاول من بناه الملايكة من ياقوتة ثم آدم ثم شيث ولده لصلبه

ثم ابراهيم واسماعيل ثم العمالقة ثم جرهم ثم قصي بن كلاب ثم قريش ثم ابن الزبير على قواعد ابراهيم ثم الحجاج على غير قواعد ابراهيم الى الآن فلم يتغير الا الميزاب والباب والسقف والعتبة والرخام وبعض ترميم في الجدار اذ تهدى شيء الى المدايني وسبب بنائها ذلك ما ذكره المدايني في مولده حيث قال وذلك اي وسبب ذلك ان بابها كان كان ملصقا بالارض وكان السيل يدخله فاتصدع وسرق طيب الكعبة وخافت قريش ان تهدمها السيول ثم قال فلما وصلوا البنا الى الموضع الذي يوضع فيه الحجر الاسود اختلفوا وقالت كل قبيلة نحن احق بوضعه حتى هموا بالقتال ثم اتفقوا على ان يجعلوا بينهم اول من يدخل من باب بني شيبة حكما يقضي بينهم فكان صلى الله عليه وسلم اول داخل فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا بقضائه وكانوا بدعونه قبل النبوة الامين فاخبروه فوضع صلى الله عليه وسلم رداءه وبسطه على الارض ثم وضع الحجر وفي رواية قال صلى الله عليه وسلم هلموا الي ثوبا فاتي به فاخذ الحجر فوضعه بيده عليه وقال ليأخذ كل بطرف من الثوب ثم ارفعوه جميعا ففعلوا ذلك فلما بلغوا موضعه وضعه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الكريمة انتهى والحجر الاسود قال الشرقاوي هو من ياقوتة بيضاء انما سودته خطايا بني آدم وهو اهبط من الجنة مع آدم وكذلك عصى موسى التي هي من آس الجنة والعود الذي يخمر به وورق التين وخاتم سليمان انتهى قوله ارسله الله تعالى رحمة للعالمين ورسولا الخ رحمة مصدر بمعنى اسم الفاعل وهو منصوب على الحال من فاعل ارسل ومن مفعوله ورسولا معطوف على رحمة على التأكيد وعرفوا الرسول بانه انسان حر ذكر من بني آدم سليم عن منفر طبعا اوحي اليه بشرع يعمل به وامر بتبليغه وعرفوا النبي بانه انسان حر ذكر من بني آدم سليم عن منفر طبعا اوحي اليه بشرع يعمل به سواء امر بتبليغه امرا فبينهما العموم والخصوص المطلق فكل نبي رسول

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)